يقرأون الكتب الحقيقية ويعيشون تحت سماء مفتوحة تضيئها شموس كثيرة كانت سيمون قد حشرت في غرفة ضيقة لانها فتاة ، كائن ادنى « وحين كان يتفق لي ان امر امام كلية ستانسيلاس كان قلبي ينقبض اذ اذكر السر الخفي الذي يحتفلون به خلف تلك الجدران « قاعة درس للصبيان » كنت اشعر انني منفية »

وكان الجميع يؤكدون لها وهي في سبيل الاستعداد لامتحان الاجريفاسيون ان على الفتاة .لا تفكر بالنجاح الا بعد ان ترسب خمس مرات على الاقل ، وكانت ثورتها النفسية على هذا الوضع مريرة عارمة ، ومن خلال هذه الثورة تاكدت لها قيم كان مجتمعها ينكرها ويسخر بها ، فبينما كان المجتمع يطلب من الفتاة الطهارة الكاملة كان يبيح للشاب كل المتع والفرص ، ويصبح شاذا ذلك الشاب الذي يظل على بكارته بعد الثامنة عشرة . ولكن سيمون لم تكن تغذي احساسها بالنفي وانما كانت تقاومه بان تبذل لنفسها الوعود ، فبعد سنتين او ثلاث سنين من الدراسة ستكون حرة ـ سوف تفعل ما يحلو لها وتعيش كما تريد لا كما يريد الاخرون وستتفتح نفسها وتفتني حتى تصل الى اعمق اعماق الاشياء ومن خلال الفن والفكر سوف تحتل مكانها من هذا العالم ، ولكي تحتل هذا المكان عليها ان ترفض الروتين ، وكانت مرحلة حادة في حياتها ، الصراع بين ان تكون هي نفسها او ان تكون شيئا عاديا « اهذه هي الحياة ؟ » الغداء كل يوم والعشاء كل يوم وغسل الصحون والمرض والشيخوخة والاطفال ، كل هذه الاشياء العادية التي تقتل في الانسان حس الحرية والتجديد وتميت فيه بذور الخلق والتوق الى آفاق اخرى، كانت تردد كثيرا كلمات جيد « المهم ان يجعل المرء من نفسه شخصا غير قابل للاستبدال » لانها اذا عاشت حياة الكثيرين العادية وكانت شخصا قابلا لان يستبدل ، فسوف تفقد نفسها ولن تفتني ابدا ويتلاشى احساسها الخاص بصميمية الاشياء وعمق ارتباطها بالفن والفكر .

وفي الفترة التي فقدت فيها سيمون الايمان بكل شيء ورفضت ان تعيش حياة الكثيرين العادية اخذت تهتم اهتماما كليا بحياتها الداخلية « فتعلمت الشكوك والتردد وتمتمة الامل الخفية وكنت المنظر والمنظور ولم اكن موجودة الا بي ومن اجلي » وكانت هذه العزلة تلهمها بصيرة ترى بها الاشياء اكثر وضوحا ، وبعد انكماشها المؤقت على ذاتها وصلت الى مرفئها واتضح المستقبل امامها وحددت مكانها بين الادباء والمفكرين الذين يمنحون للعالم من نفوسهم ويلتقون عبر الزمن ليشاركوا في الجهد الذي يبذله الانسان ليعرف الحقيقة ويضيء بها الارض ، وكان حلمها ان تقف راسخة الاقدام على ارض صلبة شديدة الثقة بالمستقبل وبالقدرة على بذل الجهد في سبيل بلوغه ، ويكون هذا المستقبل خاصا بها وحدها لانها ليست كالاخرين ولم تكن كل شخصيات الكتاب متشابهة ، كان لكل طريقة، ولكنهم كانوا يلتقون جميعا في قلقهم وبحثهم عن الحق ، كان الجيل باكمله يبحث عن مرفأ تستقر عليه نفسه العظيمة التواقة الى المنح والبذل المستمر لكي تضيء للاخرين طريقهم ، وكان هذا الجيل يحمل ملامح البطل حتى حين كان يمجد العبث ، لانه عاش صباه على خرائب الحرب الاولى ، وينظر الى المستقبل فيجد غيوم حرب مقبلة ، ولكنه في ضياعه وعبثه ولامبالاته كان يكره الزيف .

القاهرة — فريدة النقاش

الى واحة

ردي نظرتك الجوعانه
وخذي البسمة من شفتيك
علك تحتاجين اليها لو اقبل اخر
فانا رغم الطول الفاره
رغم شبابي
لاامل في الدنيا شيئا غير عذابي
وامانينا

*

لاتقتربي . لاتقتربي
يا اختي لا تلقي الشبكه
فشباكك سوف تعود اليك بلا سمكه
والبحر ملىء بالاسماك

*

امضي عني .امضي عني
اخشى يا أختي من حزني
ان يطفر دمعا من عيني
امضي عني

*

فشبابك مازال بخير
لم يذبل بعد
وشفاهك شهد
وخدودك ورد
وعيونك بحران عميقان لاحا من بعد
لكن ردي . ردي نظرتك الجوعانه ..!

القاهرة — محمد صالح حسن